

تفسير أبي السعود

. - 2015

عندها جنة المأوى اى الجنة التي يأوى إليها المتقون أو أوراخ الشهداء والجملة حالية وقيل الأحسن أن يكون الحال هو الطرف وجنة المأوى مرتفع به على الفاعليه وقوله تعالى إذ يغشى السدرة ما يغشى طرف زمان لرآه لا لما بعده من الجملة المنفية كما قيل فإن ما النافية لا يعمل بعدها فيما قبلها والغشيان بمعنى التغطية والستر ومنه الغواشى أو بمعنى الأتيان يقال فلان يشغاني كل حين أى يأتين والأول هو الأليق بالمقام وفي إبهام ما يغشى من التفخيم مالا يخفى وتأخيره عن المفعول للتشويق إليه أى ولقد رآه عند السدرة وقت ما غشها مما لا يكتنهنه الوصف ولا يفى به البيان كيفاً ولا كما وصيغة المضارع لحكاية الحال الماضية استحضاراً لصورتها البديعة وللإيدان باستمرار الغشيان بطريق التجدد وقيل يغشاها الجم الغفير من الملائكة يعبدون □ تعالى عندها وقيل يزورونها متبركين بها كما يزور الناس الكعبة وقيل يغشاها سبحات انوار □ D حين يتجلى لها كما يتلجى للجبل لكنها أقوى من الجبل وأثبت حيث لم يصبها ما اصابه من ألدك وقيل يغشاها فراش أو جراد من ذهب وهو قول ابن عباس وابن مسعود والضحاك وروى عن النبي A أنه قال رأيت السدرة يغشاها فراش من ذهب ورأيت على كل ورقة ملكاً قائماً يسبح □ تعالى وعنه E يغشاها رفرق من طير خضر ما زاع البصر أى ما مال بصر رسول □ A عما رآه 6 وما طغى وما تجاوزه مع ما شاهده هناك من الأمور العجيبة المذهلة مالا يحصى بل أثبتته إثباتاً صحيحاً متيقناً أو ما عدل عن رؤية العجائب التي أمر برؤيتها ومكن منها وما جاوزها لقد رأى من آيات ربه الكبرى أى □ لقد رأى الآيات التي هي كبرها وعظماها حين عرج به الى السماء فأرى عجائب الملك والملوك مالا يحيط به نطاق العبارة ويجوز ان تكون الكبرى صفة للآيات والمفعول محذوف أى شيئاً عظيماً من آيات ربه وأن تكون من مزيدة أفرأيتم اللات والعزى ومناة الثالثة الأخرى هي اصنام كانت لهم فاللات كانت لثقيف بالطائف وقيل لقريش بنخلة وهي فعله من لوى لأنهم كانوا يلوون عليها ويطوفون بها وقرء بتشديد التاء على انه اسم فاعل اشتر به رجل كان يلت السمن بالزيت ويطعمه